

بدل الاشتراك عن سنة
٤
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ نمن العدد الواحد
*
الأعلانات ينفق عليها مع الاعارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السنول
أحمد حسن الزيات
*
الادارة
بشارع البدوي رقم ٣٢
تايدن - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المثنى بن حارثة

على ذكر « نادى المثنى » بيفراد

للدكتور عبد الوهاب عزام

- ١ -

كانت قبائل ربيعة ضاربة شرق نجد ، موغلة إلى الشمال حتى أعلى الفرات .. وكانت الوقائع تثور بينهم وبين الفرس في الحين بعد الحين ، فكانوا أجراً العرب طى فارس ، وكان العرب يسمون فارس الأسد ، فسما ربيعة « ربيعة الأسد » وكان بنو شيبان من هامات ربيعة في الجاهلية ، وهم كانوا أبطال « ذى قار » ، وامتد بهم المجد في الاسلام فكان منهم بيوتات لها في الحرب والمكارم مآثر . يقول أبو تمام :

أولئك بنو الأفضال لولا فعالمهم
درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذى قار مضى وهو مفرد
وحيد من الأشباه ليس له صحب
به علت صُهب الأعاجم أنه
به أعربت عن ذات أنفسها العرب

فهرس العدد

صفحة	
١٦٠١	المثنى بن حارثة ... : الدكتور عبد الوهاب عزام
١٦٠٣	الجمال اليائس ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٦٠٦	انتلح لإفريقية ... : مؤرخ كبير ...
١٦٠٩	الشعر الأموى ... : أحمد حسن الزيات ...
١٦١٢	النيون والشبه ... : الأستاذ محمد رضا المظفر ...
١٦١٤	التعد والمثال ... : الأستاذ أحمد الزين ...
١٦١٦	العامة والعربية ... : الأستاذ إبراهيم عبدالقادر المازني
١٦١٨	تعد ... : الأديب أحمد الطاهر ...
١٦٢٠	الكائنات النبية في ... : خيرى حماد ...
١٦٢٢	الدكتور محمد أنبال ... : أبو النصر أحمد الحسينى الهندى
١٦٢٥	الذكر (قصيدة) ... : الأستاذ نظرى أبو السعود ...
١٦٢٥	بين الهدى والهووى « ... : الأستاذ على أحمد باكثير ...
١٦٢٦	القسرة « ... : الأستاذ بشاره الحورى ...
١٦٢٧	بيت ناقد وشاعر ...
١٦٢٨	تطور الحركة الفلسفية ... : الأستاذ خليل هندواى ...
١٦٣٠	حروب طروادة (قصة) ... : الأستاذ درينى خيبة ...
١٦٣٤	قيصر - ليول بورك « ... : ترجمة ا. ا. سى ...
١٦٣٧	نظرية الفسوف بعد مائة عام . قاموس الأكاديمية الفرنسية
١٦٣٨	وفاة كاتب انجليزى . ترجمة لانسورى بقله . مؤتمر الصحافة . أوتوكار أوسترشيل ...
١٦٣٩	وادي النطرون (كتاب) ...
١٦٣٩	من أفلاطون إلى ابن سينا « ... : الأستاذ محمد بك كرد على ...
١٦٤٠	كتاب محاسن أسفهان

هو الشهيد الفرد الذي ما نجا به

لكسرى بن كسرى لاسام ولا صلب

- ٢ -

وقد امتدت أحقاد ذى قار بين الفرس وبنى شيان خاصة ،
وقبائل بكر عامة ؛ حتى كان بنو شيان طلائع الفتح الاسلامي
في العراق : لما عم الاسلام الجزيرة وتوطد سلطانه سمع أبو بكر
بوقائع سيد من شيان في سواد العراق فقال : من هذا الذي
بأتينا وقائمه قبل معرفة نسبه ؟ قال قيس بن عاصم المنقري :
« هذا رجل غير خامل الذكر ، ولا مجهول النسب ، ولا ذليل
العماد ؛ هذا المثنى بن حارثة الشيباني »

ثم قدم المثنى على أبي بكر يسأله أن يؤمره على قومه ففعل .
وكان المثنى من قبل على قومه أميراً ، وبقي من بعد أميراً يستمينه
الأمراء إذا حضروا ، ويستخفونه إذا غابوا ، حتى مات بين
مآثر مشكورة ، ومناقب محمودة . وقد صدق عمر حين سماه :
« مؤثر نفسه »

وبعث المثنى أخاه مسعوداً إلى الخليفة يستمده فأرسل خالداً
إلى العراق ؛ فلما نزل خالد النجاشي كتب إلى المثنى وهو معسكر
بمخاض ليأتيه ، وبعث إليه بكتاب من أبي بكر يأمره بطاعته .
قال الطبري : « فاتقضى إليه جواداً حتى لحق به » . فانظر إلى
الرجولة كيف تسارع إلى الطاعة !

ولما توجه خالد إلى الشام استبد المثنى بإمرة العراق ، وكان
بطل موقعة بابل وفيها قتل الفيل
قال الفرزدق يمدد بيوتات بكر :

وبيت المثنى قاتل الفيل عترة يابيل إذ في فارس ملك بابل
ثم سار المثنى إلى أبي بكر ليخبره بجيئة الأمر في العراق ،
فوافاه مريضاً قد أشفى ، فأوصى أبو بكر عمر قال : « فإن أنا مت
فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى . » وسار الناس إلى
العراق وأميرهم أبو عبيد الثقفي . فلما كانت موقعة الجسر التي
زُزل فيها المسلمون وقُطع جسر القزات وراءهم فتهاوتوا في الماء

وقف المثنى في أنجاد من العرب يتنادى : « أيها الناس ! إننا
دونكم فاعبروا على هينكم ، ولا تدهشوا ، فإنا لن نزال حتى
تراكم في ذلك الجانب » . وحسب المثنى الناس حتى عبروا . ثم
خلق المثنى من الفلول المهزومة يوم الجسر نصراً باهراً في موقعة
البويب برأيه وسياسته وشجاعته ، واحتسب فيها أخاه مسعوداً ؛
ثم تكاثر الفرس عليه فكتب إلى عمر ، فأمره أن يتنحى بالناس
حتى يأتيه أمره . ثم أرسل عمر سعد بن أبي وقاص في حشد عظيم ،
وانحاز المثنى إلى ذى قار . وقدم سعد إلى زرود ينتظر المثنى ،
ولكن الأسد المرزأ ، والسعر الجرب ، انتفضت به جراحات يوم
الجسر . فبينما سعد يرجو مقدمه جاءته وصيته تحملها امرأته سلمى
وأخوه المعنى . عمل سعد بوصية المثنى وأمر أخاه مكانه ، ثم
تزوج امرأته . وقد شهدت سلمى وقعة القادسية ، فلما حوى الوطيس ؛
واستكلب الموت على الأبطال ، نظرت فلم تجد المثنى يسوس
الأنجاد ، ويقود الجلال ، فصاحت : « وامشيأه ! ولا مثنى اليوم
للغيل » . مات المثنى وشهد له التاريخ أنه « كان شهماً شجاعاً
ميمون النقيبة حسن الرأي . أبلى في حروب العراق بلاء لم
يُبله أحد »

- ٣ -

فيا شباب بنقاد الذين أنشأوا نادى المثنى ليجيروا ذكره !
اذكروا فيه الرجولة الكاملة ، والشجاعة البالغة ، والمجد
والسؤدد ، والعمل الخلد . اذكروه قائداً مقداماً ، وأميراً حازماً ،
وسيداً مطاعاً ، وجندياً مطيعاً . اذكروه حراً أيتاً ، ومثلاً عمرانياً ،
وخلقاً عالياً . واستمدوا من ذكره وذكرى أمثاله أخلاقاً صلبة
تفيكم رخاوة الحضارة ، وعزيمة ماضية ترفعكم عن ذلة الرفاهية ،
وتقتحم بكم الأهوال إلى الغاية البعيدة والأمل العظيم . ثم اذكروا
أن المثنى فتح العراق جندياً مسلماً ، فاذكروا الاسلام ومجده
واعتمصوا بأخلاقه ، واستمسكوا بمعالیه . وسيروا قُدماً في
العروبة ، وهداية الاسلام ، وأتم الأعلان والله معكم
عبد الرحاب